

فوائد علم أصول التفسير

وذكر أنها تعين على فهم القرآن؛ لأن القرآن أنزل ليعمل به . ومن المعلوم أن العمل به يتوقف على فهمه، على فهم معانيه، ومعرفة دلالاته. والإنسان الذي لا يفهم لا يدرى كيف يعمل. فمثلاً لو سمعه إنسان أعمى فإنه لا يدرى ما معناه، ولا يمكن أن يطبقه، ويعمل به حتى يبين له بلغته التي يفهمها. فالقواعد التي تعين على فهمه مما يعنى بها. وكذلك على معرفة تفسيره ومعانيه. فالتفسير الإيضاح، والمعاني المحتويات. وكذلك التمييز في منقول ذلك ومعقوله. يعني أن المفسرين كثيراً منهم فسروه بالمعقول، يعني اقتصرت على ما يفهمونه دون أن يذكروا شيئاً من النقول. إنما يعتمدون على فهمهم. منهم من المعتزلة صاحب الكشاف الذي هو الزمخشري إلا أنه في آخر .. سورة يذكر بعضها من حديث موضوع. الحديث الذي رواه أو روی عن أبي بن محبوب في فضائل السور. ومنهم أبو السعد تفسيره أيضاً تفسير بالرأي لا يذكر فيه أيضاً شيئاً من المنقول. وأما الذين يذكرون المنقول كابن حرير وابن أبي حاتم وابن كثير وكذلك السيوطي في الدر المنشور، وكذلك الشوكاني فهو لاء يفسرون به المنقول غالباً. فالتمييز في منقول ذلك ومعقوله مما يهم المسلم في معرفة كتاب الله تعالى، فإن تلك المعقولات فيها حق وباطل. لا بد من التمييز بين الحق وبين أنواع الأباطيل. كيف يميز بين ذلك بفهمه وبما يقرؤه؟ والتبييه على الدليل الفاصل بين الأقاويل. الدليل الذي يعتبر فاصلاً مميزاً بين الأقاويل. ذكر أن الكتب المصنفة في التفسير مشحونة بالغث والثمين ، وبالباطل الواضح، والحق المبين. منها الذين يذكرون الأسانيد يسلمون من العهدة كابن حرير وابن أبي حاتم وأما الذين يذكرونها بدون أساسيند أو يذكرونها بأسانيد ضعيفة فإنهم يوقعون القارئ في حيرة، وربما أضلوا، وربما وقع في العمل بالأكاذيب ونحوها. وسيأتي ذكر بعضهم.